لا يطرأ عليها عدم مستمر لقوله تعالى وحق القريتين
خالدين فيها ابدا واما ما قيل من انها بلكان ولو
لحظة تحقيقا لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه
فلا ينافي البقا بهذا المعنى على انك قد عرفت
انه لا دلالة في الاية ولذهب الجهمية الى انها
يفنيان ويفنى اهلها وهو قول باطل مخالف للكتاب
والسنة والاجماع ليس عليه شبهة فضلا عن حجة
والكبيرة قد اختلفت الروايات فيها روى
ابن عمر رضي الله عنهما انها تسعة الشرك بالله تعالى
وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا
والفرار يوم الزحف والسحر واكل الربا وعقوق
الوالدين المسلمين والالحاد في الحرم وداد ابوهريرة
اكل الربا وزاد علي رضي الله عنه السرقة وشرب الخمر
وقيل ما كان مفسدته مثل مفسدة شئ مما
ذكر او اكثر منه وقيل توعد عليه الشارع بخصوصه وقيل

وكل معصية اصر عليها العبد فهي كبيرة وكل ما استغفر
عنها فهي صغيرة قال صاحب الكفاية اخوانا
اثنان اضافيان لا يعرفان بذاتهما فكل معصية اضيفت
الى ما فوقها فهي صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهي
كبيرة والكبيرة المطلقة هي الكفر اذ لا ذنب اكبر منه
وبالجملة المراد هنا ان الكبيرة التي هي غير الكفر لا تخرج
العبد من الايمان لبقاء التصديق الذي هو حقيقة
الايمان خلافا للمعتزلة حيث زعموا ان مرتكب الكبيرة ليس
بمؤمن ولا كافر وهذا هو المنزلة بين المنزلتين بناء على
ان الاعمال عندهم جزء من حقيقة الايمان ولا تدخله
اي العبد المؤمن في الكفر خلافا للخوارج فانهم ذهبوا الى
ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر وانه لا واسطة
بين الايمان والكفر لما وجوه الاول ما سيجئ
من ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي فلا يخرج المؤمن
عن الاتصاف به الا بما ينافيه لو مجرد الاقدام على الكبيرة

Copyright © King Saud University